توظيف النص القرآني في الاصلاح العسكري عند اهل البيت (عليهم السلام)

الباحثة: ايسان كاظم شريف
أ.د. شكري ناصر عبد الحسن
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

خلاصة البحث:

تتحدث هذه الدراسة عن توظيف النص القرآني في الاصلاح العسكري عند اهل البيت (عليهم السلام) انطلاقاً من أن الدفاع عن الحق وحفظ النفس وصيانة المقدسات من المهام والاهداف الاساسية في الاسلام للوقوف بوجه الباطل وردع العدوان ضمن اطار التغيير والاصلاح العسكري فقد استطاع اهل البيت (عليهم السلام) بهذه السياسة ابطال كل سب دعاوى الباطل وحججه في شقا عصا الطاعة وانتهاك المقدسات وزرع الفتن بين ابناء الامة بما يخدم الاهواء والمصالح اللاشرعية ، مما أوجب على أهل البيت (عليهم السلام) الوقوف بوجه هذا البغي والعدوان من حيث بيان مشروعية قتالهم واستنهاض الامة برفع الروح المعنوية وتقوية العزيمة بالصبر والثبات.

الكلمات المفتاحية:

توظيف النص القرآني، أهل البيت (عليهم السلام) مشروعية القتال، رفع الروح المعنوية، التولي من المعارك.

Employing the Qur'anic text in the military reform of the Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Researcher: Isan Kazem Sharif
Prof. Dr. Shukri Nasser Abdul Hassan
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

This study talks about the employment of the Qur'anic text in the military reform of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), based on the fact that defending the right, preserving the soul, and preserving the sacred are among the basic tasks and goals in Islam to stand up to falsehood and deter aggression within the framework of change and military reform. The Ahl al-Bayt (peace be upon them) was able With this policy, the invalidation of all insults, the claims of falsehood and its arguments in splitting the stick of obedience, violating the sanctities, and sowing discord among the people of the nation in a way that serves whims and illegitimate interests. And strengthen the resolve with patience and steadfastness.

key words:

Employing the Quranic text, Ahl al-Bayt (peace be upon them) the legitimacy of fighting, raising morale, taking over from battles.

تقويم الانحراف في بعده العسكري

١ – مشروعية القتـال

من المفاهيم الاساسية التي أكدها الاسلام وأشار اليها وثبت حقها للناس هو مشروعية القتال ، وذلك من أجل الإصلاح وحفظ النفس وصيانة المقدسات والمثل العليا، وبهذا يتضح أن فلسفة القتال في الاسلام ما هي الا وسيلة لتحقيق غاية مثلى لا محيص عنها ، ولتحقيق اهداف سامية ، قال تعالى {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ}[١] فالقتال أمر طارئ فرضته التحديات أو ظرف استثنائي لم يشرع الا لحماية الاسلام فكراً وعقيدة ووجوداً ، ولهذا اتخذ الاسلام أقرب الفرص للعودة الى اصل السلام وإنهاء القتال ، عندما يجنح الآخرون إلى نداء السلام أو يطلبونه ابتداءً، قال تعالى { وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم }[٢] فالإسلام ينظر الى وجود الانسان على انه بناء الله تعالى، فلا يحل لأحد أن يهدمه الا بحق، كما جاء في حديث الرسول المصطفى (صلى الله عليه واله) : " الانسان بناء الله ملعون من هدم بنيانه "[٣] وبهذا قرر الاسلام عصمة الدم الانساني ، وعد من يعتدي على نفس واحدة فكأنما اعتدى على الناس جميعا ، قال تعالى { مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا[٤] }{ ويظهر مما تقدم أن الإسلام " هو أرقى تصور للوجود وللحياة ،وأقوم منهج للمجتمع الإنساني "[٥] فهو دين السلام والرحمة والعفو ،دين التآلف والوئام والتعاون هذا هو الأساس الذي قام عليه.

ووفقا لهذه الرؤية القرآنية التي تؤكد مشروعية القتال في الظروف الاستثنائية ، وما لها من أهمية في دفع المفاسد والحفاظ على المصالح العامة، بسبب المحن والفتن التي ضربت الأمة في صميم دينها وبما يخرج عن حد الحصر ، كان هذا هو الباعث الشرعي والمنطلق لمقاتلة الإمام علي (عليه السلام) للبغاة، حتى يلزمهم الحجة والبيان ،موظفاً في ذلك النص القرآني الكريم ، بعد شخص مواطن الخلل والفساد التي ارادت بث بذور الفتنة والفرقة، فقد ورد أنه (عليه السلام) قال حين خرج طلحة والزبير لقتاله: " عذيري من طلحة والزبير ، بايعاني طائعين غير مكرهين ،ثم نكثا بيعتي من غير حدث، ثم تلا هذه الآية { وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ [٧] [٦] { [٨] { (") (.)

وجاء أيضاً أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) خطب وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة ، فحمد الله واثنى عليه ،وصلى على رسوله (صلى الله عليه واله) ، ثم قال: " أيها الناس ، والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس الا بآية (من كتاب الله) تركتها في كتاب الله ، إن الله يقول { وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ[٩]{ أما والله لقد عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه واله) : يا علي لتقاتلن الفئة الباغية ، والفئة الناكثة ، والفئة المارقة "[١٠] كما نلمس حقيقة هذه المشروعية فيما ورد في تفسير الإمام الباقر (عليه السلام) عندما سأل عن " قوله تعالى { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [١١]{ قال الحسن والحسين (عليهم السلام) "[١٢]

أن توظيف الإمام علي (عليه السلام) للنص القرآني المبارك كان توظيفاً دقيقاً مقصودا لما في النص القرآني من تأكيد ودعوة صريحة وواضحة في مشروعية القتال البغاة ،وهذه الحقيقة تتجلى من خلال الوقوف المفردات التي يحمله النص القرآني { وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ } في البداية لابد من الإشارة الى ما رود من آراء في دلالة الآية الكريمة التي وظفها الإمام علي (عليه السلام) فذهب البعض إنها نزلت في قادة قريش [١٣] وذهب البعض إنها في فارس والروم ، وبعضهم يرى أنها في الفئة الناكثة والباغية والمارقة [١٤] وبعض المفسرين قال: (ما قوتل أهل هذه الآية بعد)[١٥] ولم يأت اهلها.[١٦] أن الآية المباركة " وأن طبقت على (الناكثين) في (معركة الجمل) وأمثالها ، فلا يعني ذلك أن الآيات نزلت في شأنهم فحسب، بل الهدف من ذلك أن روح الآية وحكمها يصدقان في شأن الناكثين ومن هم على شاكلتهم ممن سيأتون في المستقبل " [١٧]

فتوظيف الإمام لهذا النص كان من باب { وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا [١٨]} على قدر الجرم الذي تلبسوا فيه ، فالسبب وراء خروج الإمام علي (عليه السلام) لقتال اتباع الجمل وذلك لنكثهم ايمانهم ونقضهم العهود وطعنهم في الدين ، بعد بيعتهم ، فإن مبدأ البيعة في الاسلام واحدا من أهم الاسس الاولى والشرائط المطلوبة لولي الامر ، لما فيها من التدبير والحكمة وبعد النظر، من حيث اعطاء الشرعية على نظام الحكم ولزوم الطاعة له ، وضمانا لعدم المشاركة في الخروج عليه ، فالبيعة هي العهد على الطاعة، بمعنى : " أن من يعطي البيعة لمن يعاهد اميره على انه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الامير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدا للعهد " [١٩] أن ظاهر معنى (عهد الله) هو العهود التي يبرمها الناس مع الله تعالى (وبديهي أن العهد مع الامام المفترض الطاعة عهد مع الله أيضا) وعليه فهو يشمل كل عهد إلهي وبيعة في طريق الايمان والجهاد وغير ذلك ، بل إن التكاليف الشرعية التي يعلنها الإمام هي من نوع العهد الالهي الضمني، وكذا الحال بالنسبة للتكاليف العقلية، لأن اعطاء العقل والإدراك من الله عز وجل للإنسان إنما يرافقه عهد ضمني ، وهكذا يدخل الجميع في المفهوم الواسع لعهد الله [٢٠]

واما على مستوى المبايعين وما يترتب جرائها فهي من الاسس الاولى لحياتهم السياسية ليضمنوا بها قيام الدولة الراشدة العادلة ،وايضا ما يترتب من تطبيق الاحكام على مستوى الفرد والمجتمع ، فلها اثار دنيوية واخروية، وطالما أن البيعة شرعية فلا اكراه فيها ولا اجبار بدليل قول الإمام علي (عليه السلام) حيث جاء في كتاب سليم بن قيس : " ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا (عليه السلام) طائعين غير مكرهين ،ثم نكثا وغدرا ،ثم ذهبا بعائشة معهما الى البصرة مطالبة بدم عثمان " [٢١]ومما يؤيد ذلك قول الإمام علي (عليه السلام) للزبير يوم بايعه : " إني لخائف أن تغدر بي وتنكث بيعتي ، قال : لا تخافن ، فإن ذلك لا يكون مني أبدا، فقال عليه السلام : فلي الله عليك بذلك راع وكفيل ، قال : نعم ، الله لك على بذلك راع وكفيل"[٢٢] فلم يكن مبرراً

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

نقض البيعة والخروج على ولاية الإمـام الشرعية ، لقوله تعالى { وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً[٢٣]} ومن هنا يقتضي الوفاء والطاعة للمبايع له .

لذا كان توظيف الإمام علي (عليه السلام) للنص القـرآني مقصوداً لعدة اعـتبارات جوهرية واساسية نورد منها:

اولاً : بحكم منصب الإمام علي (عليه السلام) الالهـي وموقعـه الـذي اختـاره الله عز وجل له ، وبايعـه المسلمون حاكماً لهـم، لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هـو الظاهر ، فـرض هـذا الموقـع عليه (عليه السلام) إن يتصدى لردع العدوان ودفـع الـباطل والبـغي ،وإصلاح الفساد وتقـويم الانحراف، لذا فأن هـذا المقاصد الشرعية والاعتبارات السامية أعطت الإمام علي (عليه السلام) شرعية قتـال البغـاة ، ويؤيد قـوله تعالى { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ [٢٤]} تعدوا حدود الله ونكث البيعة والخروج على الحاكم وشق عصا المسلمين واراقة الدماء ابتغاء مصالح دنيويـة لاشرعية .

وهـذا الاعتـبار لا يتحقق على الوجه الاتـم الاكمل إلا بإيمان الناس بمشروعـية قتال الإمام علي (عليه السلام) للبغاة ،لأنه يعـد دافـعا قويا لتحقـيق النصر وهـو القـائل (عليه السلام) : " فـو الله ما دفعت الحـرب يوما إلا وأنا اطـمع أن تلحـق بي طائفة فـتهتدي بي وتعـشو إلى ضوئي، وذلك أحب إلى من أن اقتلها على ضلالها وإن كانت تـبوء بآثامها "[٢٥] وقد تحقق ما أراده الإمام علي(عليه السلام) من زعزعـة ثقة الباغيـن بقيـادتهم ، وهذ الباب قوة للنصر وإصلاح ما أفسده الباغين .

ثانياً : إن هدف الإمام علي (عليه السلام) من توظيفه لهذا النص القرآني هو لبيان إن مشروعيـة القتال تعتمد عـملياً على قاعـدة (التدافع والتـعاون) وهـو دفـع اهل الشر والبغي والظلم بأهل الاصلاح والايمان من الاعـتبارات المهمة التي أكـدها التشريع الاسلامي في منهجه الاصلاحي بأسـلوب القـتال هو حمايـة المقدسات الديـنية والشعائر الالهية ، كما جاء في قوله تعالى { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } أي : لو لا ما شـرعه الله تعالى للأنبـياء والمؤمنين من قـتال الاعـداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما بينته أرباب الديانات مـن مواضع العبادات.[٢٦] ولـولا أن الله يـدفع أهل البـاطل باهل الحق وأهل الفساد في الارض بأهل الاصلاح فيها ، لغلب أهل الباطـل والفساد وبـغوا على الصالحين وأوقعوا بهم حتى يخلوا لهم وحـدهـم السلطان فتفسد الارض بفسادهـم ، ولكن فـضل الله على عباده وإحسانه إليهم أن أذن لأهـل الحـق والعـدل والاصلاح بقتال المفسدين في الارض والكافـرين والبـغاة المعتديـن [٢٧] فإن " الله إن لـم يـدافـع عـن المؤمنـين ،ويـدفع بعض الناس ببعضهم عن طريـق الاذن بالجهاد { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } ولو تكاسل المـؤمنون وغضوا الطـرف عن فساد الطواغيت والمستكبرين ومنحوهم الطـاعة لما أبقى هؤلاء أثرا لمـراكز عبادة الله ، لأنـهم سيجدون الساحة خالية من العوائـق ، فيعـملون على تخـريب المعابـد ، لأنها تبـث الوعي في الناس ،وتعبئ طاقتهم في

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

مجابهة الظلم والكفر" [٢٨] وفي تاريخ الجاهلية من الشواهد التي صارت سلوكاً ومنهجاً للعدوان والبغي حين استعاروا فيل ابرهة وجيشه ليغزوا مكة ويهدم بيت الله الحرام . [٢٩]

ثالثاً : أن ما يبتغيه الإمام علي (عليه السلام) من توظيفه لهذا للنص القرآني هو محاربة هؤلاء الباغين ،وتنفيذ شرع الله وحكمه بحق المنحرفين والمتجاوزين ، نتيجة لما صدر عنهم من الاستئثار بالأموال وإقامة الثروات على أساس غير مشروع ،واسناد الولايات ومراكز النفوذ إلى اناس لا ينسجمون مع خط الرسالة وقيمها ، واستعمال مختلف الوسائل والذرائع لغرض الوصول إلى أهدافهم غير الشرعية وغير السامية ،وايجاد الفرقة والانقسام في المجتمع الاسلامي ، وإراقة دماء المسلمين، قام رجل الى الإمام علي (عليه السلام) فقال له : اخبرنا على ما قاتلت طلحة والزبير، فقال الامام: " قاتلتهم على نقضهم بيعتي وقتلهم شيعتي من المؤمنين : حكيم بن جبلة العبدي[٣٠] بلا حق استوجبوه منهما ، ولا كان ذلك لهما دون الامام ولو انهما فعلا ذلك بابي بكر وعمر لقاتلاهما "[٣١] وقد أمر الزبير بأسر والي البصرة عثمان بن حنيف[٣٢] ، ثم يضرب وينتف حاجباه ، واشفار عينيه ، وكل شعرة في رأسه ووجهه ، كل ذلك بعد نكث عهد الصلح الذي كتبوه مع ابن حنيف ، بخصوص هدنة مداها قدوم الامام الى البصرة ، إلا أنهم بيتوا النية بالغدر وفعلوا به ما فعلوا [٣٣] ثم امرت عائشة بقتله ،فرفضوا خيفة أن يأخذ اخوه سهل بن حنيف[٣٤] والي المدينة ، ثأره ويقتل أبناءهم وأهليهم في المدينة ، فتركوه .[٣٥]

وايضا من جرائم الزبير غار مع ابنه عبد الله ومن معهم من أتباع الجمل على بيت مال البصرة هجموا عليه غيلة لسرقته ، ويقتلون سبعين رجلاً وقيل اربعمائة من الخزان والموكلين ببيت المال وهم السبابجة [٣٦] ، يقول أبو مخنف : " وأرسلت عائشة أن أقتل السبابجة ، فإنه قد بلغني الذي صنعوا بك، فذبحهم والله الزبير كما يذبح الغنم، ولي ذلك منهم عبد الله ابنه، وهم سبعون رجلا ، وبقيت منهم طائفة مستمسكين ببيت المال، قالوا: لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين ، فسار اليهم الزبير في جيش ليلاً ، فأوقع بهم، وأخذ منهم خمسين أسيراً ،فقتلهم صبراً " [٣٧] بالإضافة الى سرقتهم بيت مال البصرة ، يأخذون كل ما فيه من الاموال ، يقول ابو مخنف: " ثم دخلا بيت المال بالبصرة ، فلما رأوا ما فيه من الاموال ، قال الزبير { وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ[٣٨]} فنحن احق بها من أهل البصرة ، فأخذا المال كله . [٣٩]

رابعاً : ولعل من الامور التي هدف إليها الإمام علي (عليه السلام) من توظيفه لهذا النص القرآني هو كان لإزالة اللبس والشكوك لدى الناس ، لئلا يكون للناس حجة على الإمام (عليه السلام) ، وحتى يقطع الشكوك والظنون ،وسحب الارتياب ولا يدعهم يتمادوا في غيهم ويفتنون الناس عن دينهم ، وهو القائل (عليه السلام): " وان ظنت بك الرعية حيفا فاصحر لهم بعذرك ،واعدل عنك ظنونهم بإصحارك " [٤٠] فكان واجب الإمام (عليه السلام) وأداء المسؤولية تجاه عباده الله تعالى إن يأخذ بأيديهم ويصحح أفكارهم ويبصرهم ، ويخرجهم من حالة الجهل واللبس الذي ضرب عليهم بوجود بعض الشخصيات من الرموز الإسلامية في صف الناكثين أمثال عائشة و الزبير وطلحة ، فالناس ملبوس عليهم ، كما يصف الإمام علي (عليه السلام) حالة الناس في ذلك

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الواقع من عدم قدرة التمييز ، والشاهد على هذا ما جاء : " وقد سأل الامام علياً رجل منهم ذات يوم أيمكن أن يجتمع الزبير وطلحة وعائشة على باطل ؟ فقال : إنك لملبوس عليك ، إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال ، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله "[٤١]

وعليه فأن الرؤية الواضحة في الامور ذات الاهمية الكبيرة واللازمة هي التي تحمي من الانحراف ، من حيث تفنيد الحجج التي يتكأ عليها البغاة فيما يدعونه من (المطالبة بدم عثمان) وحتى لا تبقى قوة للبغاة، ولا تكون فتنة ، ويكون الدين لله.

خامساً : أن من أهم ما هدف إليه الإمام علي (عليه السلام) من توظيفه لهذا النص القرآني هو كشف زيف البغاة الذين تمترسوا خلف شعار الإصلاح في الأمة ، بدعوى باطلة مزيفة بعيدة عن المصداقية، ليلبسوا على الناس دينهم ، وليمرروا اهدافهم المنحرفة، وليجعلوا من الدين غنيمة لخدمة مصالحهم ورغباتهم ، فلبسوا دعوتهم الباطلة بثياب الحق (المطالبة بدم عثمان) وفي هذا المعنى كلمة للإمام علي (عليه السلام) يقول فيها : " كم من ظلالة زخرفت بآية من كتاب الله كما يزخرف الدرهم النحاس بالفضة المموهة " [٤٢] وتحت هذا المعنى نكثوا إيمانهم ، ونقضوا العهد ،وطعنوا في الدين ، فالهوى وسوء العاقبة جرهم نحو ما يغضب الله ويسخطه ، حتى " اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، واتخذهم له اشراكاً... فنظر بأعينهم ، ونطق بألسنتهم ، فركب بهم الزلل ، وزين لهم الخطل "[٤٣] فكشف(عليه السلام) عن نواياهم وعقيدتهم غير الراسخة، بل كشف الزيف والرياء وحب الجاه والمال ، لاحبا بالإسلام والمسلمين ، ولم يكن قتالهم دفاعا عن شريعة الله ولا في سبيله ، انما كان في سبيل الظفر بالحكم والسلطة التي تقف على رأس أحلامهم وتطلعاتهم ،إذ يذكر إن الإمام (عليه السلام) قال للزبير وطلحة في إحدى المرات عندما اعترضوا على سياسته وجاؤه يطبلون ثمناً لجهادهم في الاسلام : " ما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي ، قالا : إنك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله تعالى علينا بأسيافنا ورماحنا وأوجفنا عليه بخيلنا ورجالنا ... فقال .. واما القسم والاسوة فإن ذلك أمر لم أحكم فيه بادئ بدء ، قد وجدت أنا وانتما رسول الله (صلى الله عليه واله) انه يحكم بذلك ، وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل ، واما قولكما جعلت فيأنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا، فقديما سبق الى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله (صلى الله عليه واله) في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موفِ السابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا " [٤٤]

ومما تقدم يبين مشروعية الإمام علي (عليه السلام) في قتال اتباع الجمل لانهم بغاة ، قال ابو حنيفة الشافعي : ما قاتل احد عليا إلا وعلي أولى بالحق منه ، ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين ،وقد سار فيهم يوم الجمل بالعدل " [٤٥] ويكفي شاهدا على بغيهم وخروجهم على إمام المسلمين علي (عليه السلام) هو ندم عائشة وقولها : " والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة "[٤٦]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وكذلك من ابرز مظاهر الدلالة على بغي الفئات التي حاربها الامام علي (عليه السلام)هو " اعترافها ببغيها ، وايضا امتناع أصحاب الجمل عن قتال الإمام علي (عليه السلام) في المدينة لعلمهم المسبق بالمعرفة التامة لأهل المدينة بصحة بيعته ، مما لا يكون بوسعهم التلبيس والتضليل على أهل المدينة ، الامر الذي قد يؤدي إلى وقوفهم معه خاصة ، وان اغلب صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله) كانوا فيها، مما قد يقوي جانبه ويضعفهم فاختاروا البصرة لبعدها عن دائرة الاحداث وعدم علمهم بالأحداث وحقيقة الامور التي حصلت في المدينة وخاصة ما تعلق بمقتل الحاكم عثمان وبيعة الامام علي (عليه السلام) وايضا مظاهر الدلالة هي عودة البعض عن محاربة الإمام (عليه السلام) والانعزال ، ومن اوضح مصاديق ذلك انعزال الزبير في معركة الجمل " [٤٧] ويرى أن الاثير أنه عاد عندما علم بوجود عمار بن ياسر مع الإمام علي (عليه السلام) لمخافة أن يقتل للحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه واله) " تقتلك الفئة الباغية " [٤٨]

واما توظيف الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) لبيان خروج الإمر الذي حدا بالإمام الحسين (عليه السلام) في أتخاذ قرار الخروج على الحاكم الجائر كان عملاً منه بتكليفه الشرعي في إصلاح ما أفسده الحكام غير الشرعيين، ولأيقاظ الأمة من غفلتها بعد أن فقدت هويتها ودينها وأصابها الوهن والضعف والانحراف بسبب أبعاد القادة الشرعيين عن الموقع الذي أختاره الله عز وجل لهم، فالحسين (عليه السلام) ومن حيث أنه إمام الأمة ، وعدل القران الكريم فكان في خروجه على الحاكم الجائر سعياً منه لجعل الإصلاح والتغيير موضع التطبيق والتنفيذ، وهو أحق بهذا الأمر ، وقدم الإمام الحسين (عليه السلام) صورة واضحة عن هذا المعنى بقوله : " وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء فأحلوا حرام الله وحرموا حلاله " [٤٩] وفي خطاب اخر ورد عنه ، قائلا : " أنه نزل من ما ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، واستعرت جداً، فلم يبقِ منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، إلا ترون ان الحق لا يعمل به ، وإن الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فأني لا ارى الموت إلا شهادة والحياة مع الظالمين إلا برما " [٥٠]

وبناءً على ما تقدم من الصورة التي تكشف عن خروج الإمام الحسين (عليه السلام) بعد تشخيصه للخلل والانحراف الكبير الذي اصاب الأمة بالإضافة الى علمه بالطريقة المناسبة للمعالجة والاصلاح، لذا مشروعية القتال أمرا ضروريا لا بد منه ، لان " القتال ضرورة حتمية من ضرورات الدعوة الى الله تعالى ، ولا يمكن تفكيك مسيرة الدعوة الى الله عنه " [٥١] فالنص القرآني الذي ورد في تفسير الإمام الباقر (عليه السلام) عندما سئل عن " قوله تعالى { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [٥٢]} قال الحسن والحسين (عليها السلام) " [٥٣]كان توظيف الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) لهذا النص القرآني فيه دلالة صريحة في مشروعية القتال وخروج الامام الحسين (عليه السلام) ، فهي اتخاذ موقف ،ومنهاج عمل ، فمفردة (أُذِنَ) في النص الكريم " فعل ماضي مبنى للمجهول مأخوذ من الإذن بمعنى الإباحة والرخصة ،وبأن هذه الآيات أول ما نزل في شأن مشروعية القتال "[٥٤] ومما جاء في النص القرآني (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

اي: " إن وعد الله بالنصر جاء مقرونا بقدرة الله ،وهذه إشارة الى القدرة الالهية التي تنجد الناس حينما ينهضون بأنفسهم للدفاع عن الاسلام بكل ما تستطيعون من قدرة ،وعندما تستحقون النصر بإخلاصكم ينجدكم الله وينركم على أعدائه "[٥٥]

فالإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) من خلال توظيفه للنص القرآني يبين إن هناك جملة من المبررات التي دعت الامام الحسن والحسين (عليه السلام) للنهوض منها:

اولاً :نستشف من توظيف الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) لهذا النص القرآني هو بيان احقية أهل البيت (عليه السلام) بالحكم والولاية على الناس ، وانه ليس لبني أمية ولا لغيرهم من الناس الحق أن يقيموا شخصا ثم يوجبوا على الآخرين الانقياد والطاعة له ، وأي أمر وفساد أعظم من الحكم الذى يبنى عليها مصالح الناس الدينية والدنيوية ، ان توكل الى أناس غير شرعيين يتصرفون في شؤون الناس حسب الأهواء والرغبات ،ويرون انهم ائمة الأمة وعدل القران ،و انهم احق بهذا الامر من غيرهم وهذا ، وهذا ما نلمسه في قول الإمام الحسن (عليه السلام) جاء فيه : " اليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من اهله ، لا بفضل في الدين معروف، ولا اثر في الاسلام محمود ،وانت ابن حزب من الاحزاب ، وابن اعدى قريش لرسول الله (صلى الله عليه واله) " [٥٦]كما جاء عن الإمام الحسين (عليه السلام) قائلا: " أيها الناس ،فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المُدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان " [٥٧]وفي خطاب اخر قال الإمام الحسين(عليه السلام) : " فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب ، والقائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك " [٥٨] فهدفهم (عليهم السلام) تحقيق ما أفسده الحكام غير الشرعيين من خلال استيلائهم على مقاليد الحكم ،ولهذا فقد اعلن الإمام الحسين (عليه السلام) شعاره (الإصلاح) الذي جاء بينا في كلمته : " وأني لم اخرج أشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه واله) أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب(عليه السلام) فمن قبلني بقبول الحق ، فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر ،حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين" [٥٩]

ثانياً: ولعل من اهداف الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) من توظيفه لهذا النص القرآني هو لبيان أن هناك مبررات وراء نهضة الائمة (عليه السلام) وخروجهم إلا وهو القيام بالإصلاح أي إقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،فهذا المبرر وسيلة مهمة لإصلاح الفرد والمجتمع واحداث التغيير ،وذلك على " اثر انسلاخ المجتمع عن القيم الإسلامية وتراجعه إلى مدلهمات الجاهلية وترسباتها فغدت مسيطرة على الوضع العام فأصبح على عاتق الإمام الحسين (عليه السلام) اصلاح المجتمع خشية اضاعة الجهود المضنية التي بذلها الرسول (صلى الله عليه واله) " [٦٠]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

لذا كان خروج الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) على معاوية الذي استقل بالشام واستمر في بغيه وعدوانه ، وان خط ال محمد الرسالي جاء " لانقاد الناس لا لنفع انفسهم ،ولإقامة حامية الدين ، لا إقامة عروشهم، وصيانة معنوياتهم لا صيانة ذاتياتهم "[٦١] من هنا بعث الامام الحسن بن علي (عليه السلام) برسائل الى معاوية يدعوه فيها الى طاعته وبيعته ، وقد جاء فيها : " فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي ،فانك تعلم اني أحق بهذا الامر منك وعند الله كل اواب حفيظ، ومن له قلب منين، واتق الله ودع البغي، واحقن دماء المسلمين ،فوالله ما لك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما انت لاقيه به، وادخل في السلم والطاعة ،ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منتك ليطفئ الله النائرة ، ويجمع الكلمة ،ويصلح ذات البين، وان ابيت الا التمادي في غيك سرت اليك بالمسلمين حتى يحكم الله بيننا والله احكم الحاكمين " [٦٢] مما تقدم يتضح أن التوعد بالحرب صريحا في رسالة الامام الحسن لمعاوية وانه هو الاخيار السلم ، وعلى اثر هذا بعث معاوية بكتب عديدة الى الامام الحسن بن علي(عليه السلام) قد رفضها الامام (عليه السلام) وكان اخر جواب للإمام (عليه السلام) : " ان ليس بيني وبينك إلا السيف " [٦٣] تأكيدا منه على مشروعية قتال معاوية لعد جواز ولاية الفاسق ،وكان معاوية قد عد جيشاً وسار به الى منبج [٦٤] فبلغ ذلك الامام الحسن بن علي(عليه السلام) فتحرك لذلك وخطب بالناس فصعد المنبر وقال : " اما بعد : فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ... فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك فاخرجوا الى معسكركم بالنخيلة حتى ننتظر وتنظرون ونرى وترى "([٦٥])

واما الإمام الحسين (عليه السلام) قد وضع : " عناوين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاصلاح في امة جده رسول الله (صلى الله عليه واله) في واجهة حركته ليذكر المسلمين الذين يريد لهم إن يكونوا معه بالعناوين الشرعية التي تفرض عليهم التحرك معه وليحدثهم بأن مسالته ليست مسألة ثائر يتطلع إلى السلطة من موقع الزهو والسيطرة ،فليست القضية قضية تحديات المسألة الذاتية في مواجهة مسالة ذاتية أخرى ،بل هي للإيحاء اليهم بأن هذه العناوين تفرض على كل الناس الاستجابة لأية قيادة تعمل من أجل تحويلها إلى واقع حي ،كما تفرض على القيادة أن تتحرك من أجلها " [٦٦] فالمعروف والمنكر ، كما اوضح ابن منظور: " المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات " [٦٧]وقد جاء الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا المعنى : " من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباده بالإثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل أو قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله " [٦٨]

ثالثاً : كذلك من أهداف الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) من توظيفه لهذا النص القرآني هو للتأكيد إن واقعة كربلاء رمزا لموقف اسمى لا دخل له بالصراع بين القوة والضعف ، بقدر ما كانت ذات صلة بالصراع الحقيقي بين القوة وضعف النفوس، بين الشك والإيمان ، بين المسلم وعوامل ابعاده عن عقيدته [٦٩]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

خاصة وإن شعار الامويين هو محو الإسلام نهائياً ،وهذا ما اجتهد معاوية فيه بقوله :وهذا ابن أبي كبشه يصاح به على الأذن في كل يوم خمس مرات ويقولون (اشهد أن محمدا رسول الله) فأي عمل يبقى مع هذا لا أم لك؟ فلا والله إلا دفنا دفناً، لا والله إلا سحقا سحقاً .[٧٠]

وبهذا فان نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) كانت في مقاصدها وغاياتها لرسم معالم الطريق الصحيح لبيان الاسلام المحمدي الاصيل ممن يتخذ من الاسلام وسيلة وغاية لأطماعه ، فكل ما يريده الإمام الحسين(عليه السلام) هو أن يصنع من الانسان شخصية ربانية هدفها الصلاح والإصلاح ، ومنهجها فعل الخيرات وعمل الصالحات ، وهمها نيل رضى الله تعالى ، فكانت من نتائج نهضة الامام الحسين(عليه السلام) عدم تمكن بني امية من الاستمرار في الحكم سوى حفنة من السنين الممتلئة بالمشاكل والاضطرابات لتنتهي على يد الدولة العباسية بشعار الرضا من ال محمد (صلى الله عليه واله) وهذا ما تحقق في الدولة العباسية فقد قامت عدة انتفاضات وثورات ضدها استلهمت النموذج الحسيني في اسلوبها ، واما على الصعيد الاجتماعي والديني فما زالت النهضة الحسينية الى يومنا هذا نبع عطاء لا ينضب ، مشروع يرتبط بالواقع ولابد من استخلاص الدروس والعبر المفيدة منه [٧١] لقد كان في جواب الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) حين سأل احدهم عن الغالب في معركة الطف حين رجوع ركب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى المدينة ،فقال الامام زين العابدين (عليه السلام) : " اذا اردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة، فأذن ثم أقم " [٧٢] جواب الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) دقيق متين ،لمن يتمكن أن " ينفذ من ظواهر الاحداث وسطحها الى الاعماق ،وعندما يتمكن الانسان من رؤية الامتدادات والنتائج البعيدة للأحداث " [٧٣]

٢ – التولي من المعارك:

تَعد قضية التولي أو الفرار وعدم الثبات في المعارك الاسلامية والخوف من العدو من افرازات ضعف الايمان وعدم الوثوق بالله ووعده بما وعد به المجاهدين في سبيله من احدى الحسنيين ، وعدم الثقة بالقيادة وصدقها وايضا الثقة بالنفس ، فأن حياة الانسان قضاء مؤجل لا ينفع معه الفرار من الزحف ، لأن الله اراد للمسلم إن يعيش الإيمان بعمق اليقين ،فأن تقوية يقين المؤمنين من الركائز المهمة في ثبات وصلابة وصبر المؤمن فيكون عزيزاً لا ذليلاً ، لذا فإن أهم ما يتميز به أهل الجهاد هو صدقهم وثباتهم في المواطن ، فلا تتبدل النيات مها اشتدت الفتن ، ومهما كثر الأعداء ، لذا فأن لوازم الايمان الصحيح الخوف منه تعالى فقط ،امتثالاً لقوله تعالى { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [٧٤] }

لذا جاء التأكيد على هذه القضية المهمة بالذات ، فكانت مورد اهتمام من قبل اهل البيت (عليهم السلام) واصبحت جزءً من وصاياهم لاتباعهم ولعامة المؤمنين ،بعد أن شخصوا هذه القضية وتداعياتها الخطيرة على وحدة صف المقاتلين موظفين في ذلك النص القرآني ، فقد ورد عن الإمام علي(عليه السلام) في وصاياه لأصحابه عند الجمل ،قال : " إن الرعب والخوف ضلال في الدين ،وسلب للدنيا مع الذل والصغار ،وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال ،يقول الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ[٧٦].[٧٥] { كما ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال في الكبائر : " هي خمس وهن مما أوجب الله عز وجل عليهن النار قال الله عز وجل ... { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ [٧٧] " ... { وعن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) عن ابائه قال في حديث عن الكبائر : " ... والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول { وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٧٩] " [٧٨]}

أن توظيف الامام الائمة (عليهم السلام) للنص القرآني ،لما فيه من دلالات متعددة ومعانٍ عميقة ، فظاهر الآية خطاب للمؤمنين جميعاً ، وإن كانت هي " في رحاب الحديث عن قصة بدر ، ولكنها عامة للمؤمنين في كل زمان ومكان ،وإنكم (ايها المؤمنين) إذا واجهتم الكفار في معركة وكنتم متقاربين متدانيين فلا تفروا عنهم، إلا أن يكون ذلك منكم ضمن خطة عسكرية ومكيدة حرب مدروسة في انتقالكم من موقع الى موقع ، أو أنكم تنحازون لفئة مؤمنة مقاتلة أخرى كان موقعها أفضل أو كان وضعها يستحق الدعم والانتقال إليها " [٨٠] وقد وردت بعض الأقوال في اعتبار هذا الحكم خاصاً بأهل بدر أو بالقتال الذي يكون تحت راية رسول الله (صلى الله عليه واله) وحاضره رسول الله (صلى الله عليه والله) ولكن جمهور العلماء على أن حكمها عام وأن التولي يوم الزحف كبيرة ، فقد جاء في تفسير الميزان : " وخطاب الآية عام غير خاص بوقت دون وقت ولا غزوة دون غزة فلا وجه لتخصيصها بغزوة بدر وقصر حرمة الفرار من الزحف بها " [٨١] كما نصت القاعدة الاسلامية : " العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب " [٨٢]. واما توظيف الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهم السلام) فقد جاء في تفسيره : " { وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } أي : يوم اللقاء ووقته { دُبُرَهُ } فضلاً عن الفرار ، { إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ }أي تاركاً موقفه إلى موقفٍ أصلح للقتال منه ، أو متوجهاً إلى قتال طائفةٍ أخرى أهم من هؤلاء ، أو مستطرداً يريد الكر... وقد يصير ذلك من خدع الحرب وكايدها ، { أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ } أي: منحازاً إلى جماعة أخرى من المؤمنين ، ومنضما إليهم ،وملحقاً بهم ، ليقاتل معهم العدو " [٨٣]

أن ما يبتغيه الإمام الائمة (عليهم السلام) من توظيفهم لهذا النصوص القرآنية هو عدة أهداف اصلاحية، نورد منها:

اولاً: إن من الأمور المهمة التي أراد الإمام علي (عليه السلام) التأكيد عليها بتوظيفه للنص القرآني في منهجه الاصلاحي العسكري لما في التولي من الزحف من آثار وخيمة بينها الامام علي(عليه السلام) في كلامه من حيث الذل والضعف والاستصغار ، والانحراف عن جادة الصراط،، فالفرار من الزحف يؤدي الى الاخلال بما يسبب ضعف الدين ، ويفتح الباب امام مكائد العدو وتمكينه من زعزعة وحدة صف المسلمين ، فالتولي علامة الجبن ، ويجعل الدين عرضة للخطر والضياع، لان كل دين له اعداء ، فإن لم توجد تلك القوة التي تحفظه وتصونه وتحميه من أعدائه قضوا عليه وعلى من دانوا به ، فالذين تولوا ليس لديهم إيمان

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

عميق وثقة بالله تعالى ، فدخل الشيطان في عقولهم { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ[٨٤] { مما نتج عنهم إلا الضلال والفرار والانحراف ،فاتخذوه وليا من دون الله، ،قال تعالى { وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا [٨٥]{

ثانياً : إن الغاية الاساسية التي يهدف الإمام علي (عليه السلام) إليها عبر توظيفه للنص القرآني المبارك، انما هو لمعالجة بعض القضايا المهمة والحساسة في ساحة المعركة ، ومن اهم هذه القضايا :

قضية الاولى :الثبات في المعارك

تعد قضية الثبات من العناصر المهمة التي تستحق الاهتمام الكبير في المواقع القتالية ، لما له من دور كبير في تحقيق النصر ، فلا يمكن الاستغناء عن هذا الأمر ، ولذلك نجد إن الإسلام يحث المسلمين على الثبات في مواجهة العدو، وهذا ما أكده القرآن الكريم ،قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ[٨٦]{ وذلك لما في الثبات في المعارك من نتائج قطف ثمار النصر، ولهذا فالثبات من أهم معايير تقييم مصداقية القول والعمل ، لأن الله سبحانه " يربط على قلوب المؤمنين ويمنحهم ثباتاً على أرض المعركة ، وثباتاً في الموقف ، وثباتاً في الإيمان ، وثباتاً في القول ،وثباتاً في الدنيا ، وثباتاً في الآخرة "[٨٧] قال تعالى { يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ [٨٨]{ وقد اكد القرآن الكريم هذه القضية بشكل كبير، قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ[٨٩]{ وقال الله عز وجل :" أن الجبل يستقل منه بالمعاول وان المؤمن لا يستقل من دينه شيئاً " [٩٠] ونلمس حقيقة هذا الأمر عبر كلام الامام علي (عليه السلام) : " ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله) نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم ، وجدا في جهاد العدو "[٩١]

وهذا ما جسده الإمام الحسين (عليه السلام) قولا وفعلا ،عندما قال : " والله لا اعطيكم اعطاء الذليل ولا افر منكم فرار العبيد " [٩٢] فأنه بمقدار قوة اليقين يزدادون ارتقاء على درجة مستوى البشر والتحاقا بعلوم عالم الحقائق ومساواة في هذا المضمار في مراتب الملائكة ، قال الامام علي (عليه السلام): " لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا " [٩٣]

القضية الثانية: أن هدف الائمة (عليهم السلام) من توظيفهم النصوص القرآنية في منهجهم الإصلاحي العسكري هو التحذير من الفرار أو التولي لانه يؤدي الى الوهن في الدين ، وعن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: " حرم الله الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين، والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة (عليهم السلام) وترك نصرتهم على الاعداء ،والعقوبة على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد، لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين ، وما يكون من السبي

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

والقتل وإبطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد "[٩٤] ومما تقدم فان ما يريد الائمة (عليهم السلام) إيصاله إلى الناس كافة هو الامر بالثبات في ساحات القتال فان غاية ذلك حفظ الدين ، واعلاء لكلمة الله ،وحفظ المقدسات ، وصلاح الناس ،وتعزيز وحدة صف المسلمين ،لأن الله يريد للمؤمنين أن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وهذا ايضا يعطي مقياسا دقيقاً لمعرفة الداعي للحق عن المدعي له، وهو إن من يحمل الرسالة ويؤمن حقاً بمحتواها لا يبالي بالموت دفاعاً عنها.

وهناك هدف اخر انفرد فيه الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) كان يبتغيه من توظيفه للنص القرآني الا هو لبيان بعض حالات الاستثناء لمغادرة ساحات القتال وقد يلحق نتيجة ذلك الامر سوء ظن ، فراد الامام كشف هذا اللبس الذي يلحق بعض المغادرين لساحات القتال ، لأنه المجاهد يضطر احيانا ان ينحاز الى " فصيل آخر لتفرده في موقفه بفرار أو هلاك من معه ، أو بحاجة فئة مؤمنة أخرى لنصرته ودعمه فينحاز لهم مواصلة الجهاد والأداء الأفضل لا بهدف الفرار والجبن وإيثار الحياة ، ولا شك أن هذا الانحياز بأهدافه الرسالية وظن الوعي القتالي الذي تحدده القيادة الشرعية المتخصصة واجتهاد المقاتل المسلم الواعي لا يمكن اعتباره من الفرار" [٩٥]

٣- رفع الروح المعنوية :

من المسائل المهمة التي اكدتها الشريعة الإسلامية وحثت عليها كثيراً هي رفع الروح المعنوية للمقاتل ، فهو عامل مهم ومقوم اساسي في ثبات المقاتل وتحقيق النصر، ولذات يعد هذا الأمر " من اهم انواع الاسلحة التي يمكن للقائد العسكري ان يستعملها داخل الميدان العسكري "[٩٦]لذا حرص الاسلام على بث الروح المعنوية في نفس المقاتل ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ [٩٧]{ وقوله ايضا في رفع الروح المعنوية { فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٩٨]{ فأن غاية ذلك هو حفظ الدين واعلاء كلمة الله تعالى ، وحفظ المقدسات ، وتعزيز وحدة صف المسلمين ، فالله عز وجل يريد للمؤمنين ان يكونون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ،إن الثبات في المعارك يعطي مقياسا دقيقاً لمعرفة المؤمن الحق عن المدعي له ، ان من يحمل الرسالة ويؤمن حقا بمحتواها لا يبالي بالموت دفاعا عنها ، وقد مدح الله تعالى المجاهدين الصابرين الصادقين في المعارك ، ولنا مثلا في تأكيد رفع الروح المعنوية لدى المقاتلين ، فقد جاء عن الامام الحسن بن علي (عليه السلام) حيث شخص ضعف وتخاذل جيشه عندما خرج لقتال معاوية ،اذ حثهم على الجهاد وحاول رفع الروح المعنوية لديهم ، اذ قال : " فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين { وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ[٩٩]{ فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا الى معسكركم بالنخيلة حتى ننتظر وتنظروا ونرى وترى " [١٠٠] روحهم المعنوية وايضا في قراءة للإمام الحسين (عليه السلام) على اغلب الشهداء من اصحابه في ساحة القتال ،حيث كان يتلوا عليهم قوله

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

تعالى { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا [١٠٢] " [١٠١]{ فعن الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } قال : " أن لا يفروا ابدا ، فمنهم من قضى نحبه : أي اجله وهو حمزة ، وجعفر بن ابي طالب، ومنهم من ينتظر " اجله يعني عليا (عليه السلام) " [١٠٣]

١- ان هدف الإمام الحسن بن علي من توظيفه لهذا النص القرآني لبيان ان رفع الروح المعنوية يتمثل في عدة جوانب من خلال رفع الروح المعنوية بالحث على الصبر في مواطن البأس في قتال الاعداء ، فالصبر هو المسار الصحيح لتحقيق النصر، من حيث ان الصبر " يصغر كل عظيمة ، وبالأقبال على الله والالتجاء إليه تستيقظ روح الإيمان، وتنبه : أن الإنسان متك على ركن لا ينهدم ، وسبب لا ينفصم " [١٠٤] والإيمان المطلق بالله تعالى وبعقيدته ،مما يتمخض عنه ارادة صلبة في القتال والتضحية وهذا ما حكاه لنا القرآن الكريم عن الفئة القليلة الصابرة والمؤمنة من بني اسرائي ،وهي تواجه جالوت وجنوده ، قال تعالى { وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ[١٠٥]{ وهذا ما جسده الأئمة (عليهم السلام) في رفع معنويات المقاتلين ، فقد ورد عن الإمام علي (عليه السلام) قوله : " إلا أنكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله، فأطيلوا الليل القيام، واكثروا تلاوة القرآن واسالوا الله الصبر والنصر، والقوهم بالجد والحزم وكنوا صادقين " [١٠٦] فالصبر الذي في رؤية الإمام علي (عليه السلام) انما : " يأتي من خلال جملة امور بعضها روحية كالتصبر وقراءة القرآن ،والبعض الآخر جسدية وهو لقاء القوم بالجد والحزم والصدق" [١٠٧] وايضا في كلام ورد عن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) حين احس من اصحابه التثاقل والتقاعس عن القتال، قام خطيبا فيهم لشحذ الهمم ،ورفع الروح المعنوية قائلا : " أما بعد ما ثنانا عن القتال اهل الشام ذلة ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة ،والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم وقد اصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم ،فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا " [١٠٨]

٢- ان توظيف الإمام الحسين ومحمد بن علي الباقر (عليهما السلام) للنص القرآني هو كان لبيان بما ان القتال في سبيل الله ، بمعنى ان المقاتل أما ان ينال احدى الحسنين ، اما النصر أو الشهادة ، وكلاهما فيه دافع للثبات ، ولقد تجلى الصبر والثبات في واقعة الطف بشهادة الامام الحسين (عليه السلام) حيث قال { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } مما يدل على صدق الاعتقاد والاخلاص لله في القتال وفي الدفاع عن المقدسات .

هناك ثمة اهداف مشترك من توظيف الائمة (عليهم السلام) النصوص القرآنية في منهجهم الاصلاح العسكري ، نورد منها:

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

٣- ان هدف الائمة (عليهم السلام) من توظيفهم للنصوص القرآني تأكيداً منهم على اهمية رفع الروح المعنوية للمقاتل ،اي البناء النفسي والتعبئة في كل ما يحتاج إليه المقاتل لتعزيز روح الثبات والصبر والمطاولة وهذه الامور مقومات اساسية لتحقيق النصر بما يضمن حفظ مقدسات الإسلام واعلاء كلمة الله العليا ،فهو باب من ابواب قوله تعالى ، { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ[١٠٩]{ ... فالنصر والغلبة ليس حقا " لان النصر والغلبة في المعارك ليس حقا الهيا للمسلمين بل هو نتيجة حتمية لعدة مقومات وشروط " [١١٠] ولأهمية هذا العامل جاءت الآية القرآنية الكريمة التي تحث على رفع الروح المعنوية في المواطن التي يشعرون فيها بالضعف أو الخذلان { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[١١١]{ وقوله ايضا { وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا [١١٢]{

٤- ان هدف الائمة (عليهم السلام) من توظيفهم للنصوص القرآنية هو لبيان في حال تزعزع الروح المعنوية وفقدان الإيمان والثقة بالنصر ،يؤدي الى التخاذل والتقاعس، مما يترتب على ذلك عواقب وخيمة كالهزيمة في القتال ، وتقوية ذلك شوكة العدو وتسلط المنحرفين والجبابرة عليهم .

الخاتمة:

نستشف مما تقدم أن اهل البيت (عليهم السلام) بتوظيفهم للنصوص القرآنية قد حجموا البغي والعدوان في استئصال الاسلام وانهاء وجوده ، واصلاح مكامن الخلل والفساد وكل ما يؤدي الى انهيار القيم والمثل السماوية العليا التي تحفظ بيضة الاسلام.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

١ القرآن الكريم ، سورة البقرة : الآية ١٩٣

٢ القران الكريم، سورة الانفال : الآية ٦١

٣ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، ج١، شرح صفحة ٥٥٤؛ الزيلعي، تخريج الاحاديث والآثار، ج١، ص٣٤٦

٤ القران الكريم، سورة المائدة: الآية ٣٢

٥ سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن ، ٣، ص٤٢٦

٦ -. القران الكريم، سورة التوبة : الآية ١٢

٧ -العياشي، تفسير العياشي ، ج٢، ص٧٩؛ المفيد ، الامالي ، ص ٣٧؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٢، ص١٢٤.

٨ -. القران الكريم، سورة التوبة : الآية ١٢

٩ - القران الكريم، سورة التوبة : الآية ١٢.

١٠ - العياشي محمد بن مسعود ، تفسير العياشي، ج٢، ص٧٨؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٢، ص٢٣٣؛ الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج١١، ص٨٦.

١١ - القرآن الكريم، سورة الحج: الآية ٣٩.

١٢ - الاسترابادي، السيد علي شرف الدين ، كنز جامع الفوائد وتأويل الايات الظاهرة ، ص ١٧٢-١٧٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٤، ص٢٢٧.

١٣ -الطبرسي، البيان في تفسير القران ، ج ٥، ص٢٢.

١٤ - الطبرسي ، البيان في تفسير القران ، ج٥، ص٣.

١٥ - الالوسي، روح المعاني في تفسير القران العظيم و السبع المثاني، ج١٠،ص٢٤٤.

١٦ - الثعلبي، تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ج٥،ص١٦.

١٧ - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٥، ص٣٣٧.

١٨ - القران الكريم، سورة النساء: الآية ٦٣.

١٩ - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٢٠٩.

٢٠ - الشيرازي، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٨، ص٢٠٢.

٢١ - محمد باقر الانصاري،ص١٨٧.

٢٢ - ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٢٣٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٢،ص٥.

٢٣ - القران الكريم، سورة الاسراء: الاية ٣٤.

٢٤ - القران الكريم، سورة البقرة: الآية ١٩٠.

٢٥ - الشريف الرضي، نهج البلاغة، خطبة رقم (٥٥) ،ج١، ص١٠٤.

٢٦ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١٢، ص ٧٠.

٢٧ - رضا ، محمد رشيد، تفسير المنار، ج١، ص٤٩١.

٢٨ - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٠، ص٢٢٤.

٢٩ - ينظر :ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ١، ص ٢٩.

٣٠ - حكيم بن جبلة العبدي: بن حصن بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن عمرو بن غنم بن ربيعة بن نزار العبدي البصري، كان من اعوان الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) لما بويع بالحكم بايعه طلحة والزبير فعزم الامام علي (عليه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

السلام) على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) فسمعتهما يقولان ما بعيناه إلا بألستنا وما بايعناه بقلوبنا ، فأخبرت مولاها بذلك فقال ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ، وبعث عثمان بن حنيف الى البصرة ، واستعمل عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة على شرطة البصرة ،وقد منع طلحة والزبير وعائشة من دخول البصرة ،ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام فيها وعدا حكيم بن جبلة في سبع مائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم بن جبله وسبعون من اصحابه . ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، ج٧،ص٥٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣،ص ٨٠.

[٣١] – المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٦، ص١٩١.

[٣٢] – عثمان بن حنيف: بن واهب الانصاري الاوسي ابو عمرو المدني ،صحابي مشهور استعمله عمر على مساحة ارض الكوفة والامام علي(عليه السلام) على البصرة قبل الجمل ومات في خلافة معاوية .ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج١،ص٦٥٧.

[٣٣] – اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ١٨١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٨٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢١٦؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص٣٢١؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ج٣، ص١٨.

[٣٤] – سهل بن حنيف: بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة بن مجدعة ،بنمالك بن الاوس يكنى أبا سعيد وقيل ابا عبد الله ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه واله) وثبت يوم أحد وكان بايعه يومئذ على الموت ،ثم صحب الامام علي (عليه السلام) من حين بويع له واياه استخلف علي (عليه السلام) حين خرج من المدينة الى البصرة ثم شهد مع الامام علي (عليه السلام) صفين وولاه على فارس فأخرجه اهل فارس ، ومات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين . ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢،ص٦٦٢.

[٣٥] – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٨٤٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب ، ج٣، ص١٧٧.

[٣٦] – السبابجة : قوم من السند ستأجرون ليقاتلوا ، فيكونون ، كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن . . ابن منظور، لسان العرب، ج٢،ص٢٩٤؛المجلسي، بحار الانوار، ج٣٢،ص١٧٢.

[٣٧] – المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٠٢، ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٣، ص١٧٧.

[٣٨] – القران الكريم، سورة الفتح : الاية ٢٠.

[٣٩] – وقعة الجمل، ص ٤٣؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص٣٢٤.

[٤٠] – الشريف الرضي، نهج البلاغة، خطبة رقم (٧) ج ٣،ص ١٠٥.

[٤١] – البلاذري، انساب الاشراف ، ص٢٣٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٣،ص٢١٠.

[٤٢] – المجلسي، بحار الانوار، ج٢،ص٩٦.

[٤٣] –الشريف الرضي، نهج البلاغة، خطبة رقم (٧)ج١،ص ٤٢.

[٤٤] – ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧، ص٤٢؛ المجلسي ، بحار الانوار،ج٣٢، ص٢٢.

[٤٥] – مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، ص١٣٨.

[٤٦]– سيف بن عمر الضبي، الفتنة ووقعة الجمل ، ص٢٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٥٦؛ ابو هلال الثقفي، الغارات ، ج٢، ص ٥٦٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ،ج٩، ص١٥٠ .

[٤٧] – المياحي، شكري ناصر، الامام علي دراسة في فكره العسكري، ص٥٦–٥٧.

[٤٨] – ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص١٢٩.

[٤٩] – البلاذري، انساب الاشراف، ج٣،ص ٣٨١؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥٠٢.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

[٥٠] – ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥،ص ١٤٩؛ ابو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء،ج٣، ص٣٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٢١٧–٢١٨؛ الاربلي، كشف الغمة، ج٢،ص٢٤٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢، ص١٢.

[٥١] – الاصفي، محمد مهدي، المجموعة الحسينية وارث الانبياء، ص٣٤٢.

[٥٢] – القرآن الكريم، سورة الحج: الآية ٣٩.

[٥٣] – الاسترابادي، السيد علي شرف الدين ، كنز الفوائد وتأويل الايات الظاهرة ، ص ١٧٢–١٧٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٤، ص٢٢٧.

[٥٤] – طنطاوي ، محمد، تفسير الوسيط، ج٩، ص٣١٦.

[٥٥] – الشيرازي، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٠،ص٢٢٤.

[٥٦] – ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٣٥.

[٥٧] – ابو محنف الازدي، مقتل الحسين (ع) ، ص٨٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٣٠٣؛ المفيد، الارشاد ،ج٢، ص ٧٩؛ الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٤٨.

[٥٨] – الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٧٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤، ص٣٣٤؛ البرقي، السيد، تاريخ الكوفة، ص٣٢٥.

[٥٩] – ابو اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص٢١؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١، ص١٨٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ج١٠، ص١٤٣–١٤٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤،ص٣٢٩؛ المقرم، مقتل الحسين، ص١٢٥.

[٦٠] – الكنعاني، نغم حسن عبد النبي، المواقف السياسية للائمة الاثني عشر، ص١٧٥.

[٦١] –شرف الدين، صلح الحسن، ص٨٠.

[٦٢] – ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين ، ص ٣٥؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٣١.

[٦٣] – ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ،ص٣٥.

[٦٤] – منبج : بلد قديم وما اظنه الا روميا .ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٢٠٥.

[٦٥] – ابو الفرج الاصفهاني ،مقاتل الطالبيين، ص٣٩.

[٦٦] – فضل الله، محمد حسين، تأملات في حركة ذكرى عاشوراء، رسالة الحسين مركز دراسات نهضة الامام الحسين(عليه السلام) ، ص١٩.

[٦٧] – لسان العرب، ج٩، ص٢٤٠.

[٦٨] – ابو مخنف الازدي، مقتل الحسين،ص٨٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤،ص٣٠٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤،ص٤٨.

[٦٩] – بارا، انطوان، الحسين في فكر المسيحي، ص١٧١.

[٧٠] – ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب،ج١،ص٣٣٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٣٣،ص ١٧٠.

[٧١] – البخاتي، حاتم، النهضة الحسينية بين انتكاسة الامة وايقاضها ، ص٧٦.

[٧٢] – الطوسي الامالي، ص٦٧٧.

[٧٣] الاصفي، محمد مهدي، الابعاد السياسية والحركية لثورة الامام الحسين (عليه السلام) ،مجلة رسالة الحسين ، ص٤٨.

[٧٤] – القران الكريم، سورة ال عمران: الآية ١٧٥.

[٧٥] – القران الكريم، سورة الانفال : الآية ١٥.

[٧٦] – الكليني ، الكافي، ج ٥، ص٣٨؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٩٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٣، ص٤٤٨.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

[٧٧] – الصدوق، ثواب الاعمال، ص٢٣٣.

[٧٨] – القرآن الكريم، سورة الانفال: الاية ١٦.

[٧٩] – الكليني، الكافي، ج ٢، ص٢٨٦؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا(ع)، ج ٢،ص٢٥٨.

[٨٠] – محمد باقر الناصري، تفسير المقارن ، ج٣، ص٤٨٩.

[٨١] – الطباطبائي ، ج٩، ص٣٧–٥٧.

[٨٢] – الحلي، تذكرة الفقهاء، ج١٠، ص٤٠٢؛ المحقق الاردبيلي، زبدة البيان ، ص٦٩٦.

[٨٣] – الالوسي، محمود بن عبد الله ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج١٠،ص ٥٦.

[٨٤] – القران الكريم، سورة سبأ : الآية ٢٠.

[٨٥] – القران الكريم، سورة النساء: الآية ١١٩.

[٨٦] – القرآن الكريم ، سورة الانفال: الاية ٤٥.

[٨٧] – الاصفي، محمد مهدي، في رحاب القرآن ، ج٩، ص١٤١.

[٨٨] – القرآن الكريم، سورة ابراهيم: الآية ٣٧.

[٨٩] – القران الكريم، سورة الانفال : الآية ٦٥.

[٩٠] – الكليني ، الكافي، ج٥، ص٦٣؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص١٧٩؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، جج١٦، ص١٥٦.

[٩١] – نهج البلاغة ، ج ١، ص ١٠٤؛ نصر مزاحم ، وقعة صفين ، ص٥٢٠؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٠،ص٣٢١.

[٩٢] – المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص٩٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٣، ص٢٢٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص٧.

[٩٣] – ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج١، ص٣١٧؛ الحلي، منتهى المطلب، ج٣، ص٤٤٤.

[٩٤] – الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج١، ص٩٩؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٨٧؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٦، ص٩٨.

[٩٥] – الناصري، محمد باقر، تفسير المقارن، ج٤، ص٤٩٠.

[٩٦] – المياحي، شكري ناصر، الامام علي دراسة في فكره العسكري، ص١٦٩.

[٩٧] – القرآن الكريم، سورة الانفال: الآية ٦٥.

[٩٨] – القرآن الكريم، سورة محمد : الاية ٣٥.

[٩٩] – القرآن الكريم، سورة الانفال : الاية ٤٦.

[١٠٠] – ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٩.

[١٠١] – القرآن الكريم، سورة الاحزاب: الآية ٢٣.

[١٠٢] – ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٨٨؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤،ص٣٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨،ص١٨٨.

[١٠٣] – القمي، تفسير القمي ، ج٢،ص١٨٨.

[١٠٤] – الطباطبائي، تفسير الميزان ، ج١،ص١٥٢.

[١٠٥] – القرآن الكريم، سورة البقرة: الاية ٢٥٠.

[١٠٦] – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٩، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣،ص٢٩٦.

[١٠٧] – المياحي، شكري ناصر، الإمام علي (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري، ص ١٦٩.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

[108] – الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٣،ص٢٦٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ٤٤،ص٢١.

[109] – القرآن الكريم، سورة الانفال: الاية ٦٠.

[110] – قطب، في ظلال القرآن ، ج٤،ص٢٣١.

[111] – القرآن الكريم، سورة ال عمران: الاية ١٧٣.

[112] – القرآن الكريم، سورة النساء: الاية ١٠

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**
- **ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)**

١- الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت – ١٩٥٦م).

- ***الاردبيلي، أبو الحسن علي بن عيسى (٦٩٣هـ / ١٢٩٣م).**

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء (بيروت- ١٩٨٥م)

- **الاربيلي، محمد بن علي (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م)**

٣- زبدة البيان في احكام القرآن، تحقيق وتعليق: محمد الباقر البهبودي، الناشر المكتبة المرتضوية لأحياء الاثار الجعفرية (طهران د.ت)

- **أبن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد ابن أعثم بن نذير بن الحباب بن كعب(ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)**

٤- كتاب الفتوح ، تحقيق: علي شيري، ط١، مطبعة دار الاضواء للطباعة والنشر(بيروت- ١٤١١هـ)

- **البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)**

٥- انساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت- ١٩٧٤م)

- **الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم(ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)**

٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: ابي محمد عاشور، تدقيق: نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي(بيروت- ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)

- **الثقفي، ابراهيم بن محمد (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦ م)**

٧- الغارات ، تحقيق : جلال الدين الحسيني الارموي، مطبعة بهمن (قم – د.ت)

- **ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).**

٨- تقريب التهذيب ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط٢،الناشر دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م)

- **ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م)**

٩- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية الكبرى (مصر- ١٩٥٩ م)

- **الحر العاملي ، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ / ١٦٩٢م)**

١٠- وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، مطبعة مهر (قم – ١٤١٤هـ)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)**

١١- كتاب العبر ،وديوان المبتدأ والخب في ايام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (تاريخ ابن خلدون)،ط٤، الناشر ادار احياء التراث العربي (بيروت- د.ت).

- **ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م)**

١٢- وفيان الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة (بيروت – د.ت)

- **الخوارزمي، الموفق بن احمد المكي(ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)**

١٣- مقتل الحسين، تحقيق وتعليق العلامة محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد (قم- د.ت)

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م)**

١٤- تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت – ١٩٨٧م)

١٥- سير اعلام النبلاء ،تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، ط٩،الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)

- **الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)**

١٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، ط٤، منشورات دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)

- **ابن سعد، ابو عبد الله محمد البصري(ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)**

١٧- الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت- د.ت)

- **سيف بن عمر الضبي (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م)**

١٨- الفتنة ووقعة الجمل ،جمع وتحقيق احمد راتب عرموش ،ط١، الناشر دار النفائس (بيروت- ١٣٩١هـ)

- **الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م).**

١٩- نهج البلاغة ، تحقيق: الشيخ قيس بهجت العطار، ط١، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، (قم- ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)

- **ابن شهر اشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)**

٢٠- مناقب ال ابي طالب ، تصحيح لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م)

- **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)**

٢١- ثواب الاعمال، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن ، ط٢، الناشر منشورات الشريف الرضى(قم- ١٣٦٨ش)

٢٢- عيون اخبار الرضا، تحقيق: حسـين الاعلمي ، مطبعة مؤسسة الاعلمي (بيروت – ١٩٨٤م)

- **الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م)**

٢٣- تاريخ الرسل والملوك ، راجعه وصححه وضبطه : نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت – ١٩٨٣ م)

- **الطبرسي ، الفضل بن الحسين (٥٤٨هـ / ١١٥٣م)**

٢٤- اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، ط١، الناشر مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث(قم – ١٤١٧ هـ)

٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، قدم له: محسن الامين العامـلي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت- ١٩٩٥ م)

- **الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م)**

٢٦- الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم – ١٤١٤ هـ)

٢٧- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الاعلام الاسلامي ،دار احياء التراث العربي(د.م – ١٢٠٩هـ)

- **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)**

٢٨- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي بن محمد البجاوي، ط١، مطبعة دار الجبل (بيروت- ١٤١٢هـ).

- **ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي(ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م)**

٢٩- العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحه، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٨٣م)

- **ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥ م)**

٣٠- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر (بيروت- ١٩٩٥م)

- **العلامة الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي(ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)**

٣١- تذكرة الفقهاء، تحقيق مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث ،ط١، مطبعة مهر (قم- ١٤١٤هـ)

٣٢- منتهى الطلب في تحقيق المذهب، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية ، ط١، مطبعة مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة (مشهد – ١٤١٢هـ)

- **العياشي ،ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)**

٣٣- التفسير العياشي ، تحقيق هاشم رسول المحلاتي ، المكتبة العلمية (طهران – د.ت)

- **الفتال النيسابوري، محمد (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م)**

٣٤- روضة الواعظين ، تحقيق وتقديم / محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي (قم- د.ت)

- **ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)**

٣٥- مقاتل الطالبين ، تحقيق كاظم المظفر ، ط٢، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها (النجف- ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م)

- **القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)**

٣٦- الجامع لأحكام القرآن ،دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٨٥م)

- **القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم (من اعلام قرني ٣-٤ هـ)**

١٥٣- تفسير القمي، علق عليه: السيد طيب الموسوي، منشورات مكتبة الهدى(النجف- ١٣٨٦هـ)

- **ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)**

٣٧- البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٨٨م)

٣٨- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، الناشر دار المعرفة (بيروت- ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)

- **الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(٣٢٩هـ / ٩٤٠م)**

٣٩- الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري دار الكتاب العربي (طهران- ١٣٦٥ش)

- **المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)**

٤٠- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطـــهار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت- ١٩٨٣م)

- **ابو مخنف الازدي، لوط يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي(ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م)**

٤١- مقتل الحسين (عليه السلام) ، تحقيق : حسين غفاري ، المطبعة العلمية ، (قم – د.ت)

- **المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م)**

٤٢- مروج الذهب ومعادن الجواهر ، دار الهجرة ، (قم – ١٩٨٤ م)

- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢ م)**

٤٣- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق: مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث ، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر(بيروت- ١٤١٤هـ)

٤٤- الامالي ، تحقيق : حسين استا ولي ، علي اكبر غفاري ، الناشر دار المفيد (بيروت- ١٩٩٣م)

- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري(ت ٧١١هـ / ١٣١١م)**

٤٥- لسان العرب، نشر ادب الحوزة (قم – ١٤٠٥م)

- **المنقري ، ابو الفضل نصر بن مزاحم بن يسار (٢١٢هـ/٨٢٨م)**

٤٦- وقعة صفين ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، الناشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة – ١٣٨٢)

- **الميرزا النوري، حسين (ت١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م)**

٤٧- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ط١، الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) (بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)

- **الهيثمي ، علي بن ابي بكر(ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)**

٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحرير : الحافظان العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية(بيروت – ١٩٨٨م)

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله البغدادي(ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)**

٤٩- معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٧٩م)

- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)**

٥٠- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت- ١٩٦٠م)

ثانياً : المراجع الثانوية

- **البخاتي، حاتم**

٥١- النهضة الحسينية بين انتكاسة الامة وإيقاظها، مجلة الاصلاح الحسيني مجلة فصلية متخصصة في النهضة الحسينية وتعنى بالدراسات الدينية ، النجف الاشرف، العدد (٣)لسنة ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

- **الاصفي: محمد مهدي**

٥٢- في رحاب القرآن ،ط٤، الناشر المشرق للثقافة والنشر (النجف الاشرف- ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)

٥٣- المجموعة الحسينية ،وارث الانبياء ، خلفيات ثورة الامام الحسين(عليه السلام) .

٥٤- الابعاد السياسية والحركية لثورة الامام الحسين (عليه السلام) ، رسالة الحسين ، مركز دراسات نهضة الحسين(عليه السلام) العدد(١) الطبعة الثانية- السنة الاولى ، ٢٠٠٦.

- **الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين محمود(ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)**

٥٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،حققه ماهر حبوش، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- ١٤٣١هـ/ ٢٠٢٠م)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

- **بارا، انطوان**

٥٦- الحسين في الفكر المسيحي ، ط١، دار العلوم للتحقـيق والطباعة والنشر والتـــوزيع(كويت- ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)

- **رضا ، محمد رشيد(١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)**

٥٧- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م- ١٩٩٠م)

- **السيد شرف الدين، عبد الحسين**

٥٨- صلح الحسن، (د.م- د.ت)

- **سيد قطب، ابراهيم حسين**

٥٩- في ظلال القرآن الكريم ، ط٥، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٣٨٦- ١٩٦٧م)

- **الشيرازي، ناصر مكارم**

٦٠- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط٢، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)

- **الطباطبائي، محمد حسين**

٦١- الميزان في تفسير القرآن ، نشر الحوزة العلمية (قم- د.ت)

- **طنطاوي، محمد**

٦٢- تفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة – د.ت)

- **فضل الله ، محمد حسين**

٦٣- تأملات في حركة ذكرى عاشوراء ، رسالة الحسين ، مركز دراسات نهضة الحسين(عليه السلام) العدد(١) الطبعة الثانية- السنة الاولى ، ٢٠٠٦.

- **المياحي، شكري ناصر عبد الحسن**

٦٤- الامام علي (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري ،ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الفيحاء (بيروت- ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)

- **الكنعاني، نغم حسن**

٦٥- المواقف السياسية للائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) ط١، منشورات الاجتهاد ، توزيع الغدير للطباعة والنشر-الرافد للطباعة والنشر (د.م- ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)

- **الناصري، محمد باقر**

٦٦- التفسير المقارن ، ط١، الناشر كوثر كوير، (د.م- ٢٠٠٥م)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣